أقواس

تكريم الباوزير في مركز حنبله

في سياق احتفاء مركز ومنتدى الفقيد الشاعر ادريس حنبلة بايام حنبلة الثقافية والتي انطلقت في ٦ ديسمبر وتنتهي في ٢٧ من الشهر الجاري والتي كرست للوقوف اما جملة فعاليات ثقافية بمناسبة ذكرى مولده ورحيله والتي تقع في شهر ديسمبر حيث شملت خمس فعاليات اقيمت الفعالية الاولى والثانية والرابعة والخامسة في مركز حنبلة والثالثة في منتدى الباهيصمي وهو التقليد الثقافي السنوي الممتد من السادس وحتى السابع والعشرين من شهر ديسمبر حيث يلعب مجلس امناء المركز برئاسة الاستاذ القدير علي عبده سالم رئيس المجلس دوراً ثقافياً في تفعيل انشطة ذكرى الفقيد الشاعر ادريس حنبلة .. حيث استضافت ايام حنبلة الثقافية الباحث الانثربولوجي الامريكي الدكتور فلاج هيلر والذي كانت اغلب مصادره البحثية لرسالة الدكتوراه حول الشعر الشعبي اليافعي من ارشيف الفقيد الشاعر حنبلة وهي العملية الادبية والتي تم توجيهه من قبل أ . د عبدالعزيز المقالح قبل عدة سنوات .

وبهذا الصدد فقد صرح الاستاذ القدير علي عبده سالم رئيس مجلس امناء المركز بانه على هامش نهاية فعاليات الاحتفاء بأيام حنبلة الثقافية سيتم تكريم الاديب اليمني الكبير الراحل ورائد القصة القصيرة في اليمن الاستاذ عبدالله سالم باوزير لكونه كان احد الرواد الأساسيين لفعاليات المركز وكان من ابرز المشاركين في فعاليات المركز الاسبوعية حتى اواخر ايامه الاخيرة .

لهذا سيكون في مقدمة قائمة التكريم في فعالية ايام حنبلة الاخيرة في ٢٧ ديسمبر بالاضافة الى اصدقاء ورواد المركز من مثقفين وشعراء وفنانين واعلاميين .

واختتم الاستاذ علي عبده سالم رئيس مجلس الامناء لمركز ومنتدى الفقيد حنبلة تصريحه بهذه المناسبة عن دهشته وكذا استغرابه مما كتبه الاستاذ عبدالرحمن خباره في عمود الصفحة الاخيرة بالايام مؤخراً من ضرورة انقاذ مكتبة حنبلة بينما ما طرحه في عموده المذكور حول المكتبة لا يحمل أي صحة حيث ان قيادة المركز تبذل قصارى جهودها للحفاظ ليس فقط على محتويات المكتبة بل على كل ما يوجد في المركز من مواقع ثقافية لا زالت تقدم خدماتها لرواد المركز كما امر به واوصاه الفقيد الكبير الاستاذ ادريس حنبلة في وصيته لمجلس امناء المركز بان يظل ما تركه خدمة للثقافة اليمنية والبحث العلمي ويكون تحت تصرف ومسئولية مجلس الامناء الـ ٢٤ كما اختارهم قبل وفاته .

ولقد كان مجلس امناء المركز بقيادة الأستاذين القديرين علي عبده سالم ويونس حسن ابراهيم خير خلف لخير سلف .

عبدالله الضراسي

من وحي فعالية الشاعر صالح الحامد في منتدى بن شامخ

ضمن نشاطاتها الثقافية نظمت جمعية تنمية الموروث الشعبي فعالية ثقافية استضافت خلالها أ.د ابو بكر محسن الحامد والاستاذ الدكتور عبد المطلب احمد جبر اللذين كرسا حديثهما في هذه الفعالية حول الاديب الشاعر صالح بن علي الحامد حيث اقيمت الفعالية مساء الخميس ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥م في منتدى الفنان محمد سالم بن شامخ بالمعلا وفي مستهل الفعالية القى رئيس جمعية تنمية الموروث الشعبي كلمه باسم الحاضرين من اعضاء الجمعية ورواد منتدى الفنان الكبير محمد سالم بن شامخ الذين اكتظ بهم المنتدى لحضور هذه الفعالية مرحباً في مستهل كلمته بضيفي الفعالية وقال ان هذه الفعالية تعتبر متميزة واستثنائية كونها مكرسة للحديث عن البعد الصوفي في شعر صالح الحامد هذا الشاعر الذي رغم مايمثله من قيمة ادبية الا انه عاش حياته مغموراً ولا يعرف عنه الكثير حتى الادباء انفسهم الا النزر اليسير ونأمل ان تسلط هذه الفعالية الضوء على ماتركه هذا الاديب من موروث ادبي وثقافي كبير .

متابعة/ **علي حيمد**

ثم قام المتحدث الاساسي في هذه الفعالية د. ابو بكر الحامد بتقديم نبذة عن حياة الشاعر الكبير صالح بن علي الحامد رحمه الله الذي عاش في الفترة (١٩٠٣-١٩٦٧م) في مدينة سيئون م / حضرموت تخللها العديد من السفريات والرحلات الى اندونيسيا وسنغفورا ومصر وعلاقته بالاديب علي احمد باكثير وواصل أ.د ابو بكر الحامد محاضرته وقال بعد الاعراب عن سعادته بهذه الفعالية عنوان هذه الفعالية هو البعد الصوفي في اشعار صالح بن علي الحامد واريد ان اتوقف امام مفردة الصوفي قليلاً وقد جعلناه كذلك لان مفردة " الصوفي " اصبحت مالوفة بل وتقليدية ولكني في الواقع لا افضل استعمالها وافضل بدلاً عنها مفردة " روحي " ليصبح عنوان هذا الحديث " البعد الروحي " ولست مقتنعاً بهذا المصطلح في سير حديثنا ولكن اذا ادت ملاحظاتكم الى العودة اليه فلا بأس ان نعود اليه لانني افضل تيار الحوار بيني وبينكم والبعد الروحي المقصود به في سياق المحاضرة استحضار الذات الآلهية في لحظة تأمل لمخلوقات الله وربط المخلوق بالخالق فالبعد الروحي هو وجود الله في ما يدل عليه والشاعر الحامد التقط هذا البعد وركز على الجمال دليلاً على وجود وابداع الخالق .

وان البعد الروحي في شعر صالح الحامد مربوط بوحدة الشهود وليس وحدة الوجود ويرى د. ابو بكر الحامد ان وحدة الوجود التي اتى بها ابن عربي أسيئ فهمها وانما هي في واقع الامر وحدة الشهود لا وحدة الوجود اذن البعد الروحي يتمثل في قول ابن عربي بما معناه لا نستطيع ان نرى الله ولكننا نراه في مخلوقاته التي تقودنا الى محبته .

ولان صالح الحامد تشبع بالفكر الاسلامي عامة وبالذات بالتيار الروحي فيه كأبن عربي فاننا نقرأ في مقدمة ديوان الحامد " ليلي المصيف " قوله : فلا مندوحه للشاعر الصادق عن النظر في الجمال الانساني الفاتن نظراً فنياً صوفياً شاملاً لكل ما منحها الخالق من مفاتن وجمال وفطنة ويقول والجمال الانساني مظهر من مظاهر الجمال الكوني وجزء من الطبيعة التي تشد الشاعر الملهم ولا اقل ان يعطي الشاعر الكائن الحي البديع نظرة صوفية يشهد بها فيه جمال الخالق المعهود .

ثم قرأ د. ابو بكر الحامد بعض النماذج من ديوان ليالي المصيف للشاعر صالح الحامد وكذلك بعض النماذج من ديوان الحامد " نسمات الربيع " وديوان على شاطئ الحياة ثم تحدث أ.د عبدالمطلب احمد جبر استاذ اللغة العربية بجامعة عدن والمسئول الثقافي لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين حيث قال :

ما اريد ان اتحدث به هو عبارة عن خواطر وتداعيات حول صالح الحامد قبل ان آتي الى جوهر المداخلة التي قدمها د. ابو بكر الحامد .

والذي لا يعرف صالح بن علي الحامد فهو اول شاعر يمني يقوم بطباعة اول ديوان في مصر عام ١٩٣٧م وكتب مقدمة الديوان الشاعر الكبير احمد رامي بقصيدة تصدرت الديوان في الصفحة الاولى اضافة الى ان صالح الحامد دخل الحياة الادبية في وقت مبكر جداً ربما كان السبب في عدم متابعة ما ينشر من اعماله مما ادى الى جعله شخصية مغمورة الى قبل حوالي عشرين عاماً اما المجتمع الحضرمي عرف صالح الحامد لان صالح الحامد لم يكن شاعراً عادياً في زمن عاش به شاعراً لم يقل عنه قامة هو حسين البار وكان منفذ هؤلاء الشعراء الى العامة هو الفنان الكبير محمد جمعة خان لا اتصور ان قروياً ممكن يردد(بشراك هذا منار الحي ترمقه) ولا اتصور ان مواطناً بسيطاً ممكن يردد قصيدة (قف معي نشهد جمالاً لصالح الحامد) ولا اتصور ان عابراً ممكن ان يردد اغنية لحسين البار مثل يامن على البعد اهواها وتهواني ماذا افادك تعذيبي وحرماني اقول ان هذا الفنان الفذ - محمد جمعة خان- كان احد الجسور التي ارتفعت بالذائقة الفنية على مستوى اللحن وعلى مستوى الكلمة وتمكن ان ينقل هذه القصائد الجميلة من بطون الدواوين الى العامة حتى انك تجد مواطناً عاديا بشراك هذا دون ان يعرف كثيراً من مفرداتها لانه لحد ما سيطر عليه فهذه او كلمات ما سيطرت عليه واحدة من الجوانب التي تسلل عبرها صالح الحامد الى العامة وكان وصوله الى القراء من باب اول وفي وقت مبكر كان ديوانه يشهد له على القدرة التعبيرية العالية حتى ان بعضهم قال اننا حيث نتحدث عن مدرسة ابوللو في الشعر العربي وهذه المدرسة كان لها ممثلون في اكثر من بلد عربي لماذا لا يكون الحامد وباكثير هم ممثلوها في اليمن لان الاحمد كان كما يقال صديقاً لاحمد زكي ابي شادي مؤسس هذه المدرسة وقد نشر كثيراً من قصائده في مجلة ابو للو وبالتالي فان صالح الحامد وضع القدم الاولى في ظاهرة في التجديد في الشعر اليمني .

اما الجانب الاخر في حياة صالح الحامد فانه كان شاعراً من كبار شعراء العامية في اليمن وحين اقول واحد من كبار شعراء العامية في اليمن هذه واحدة من الظواهر التي تلفت الانتباه في الحياة الثقافية في اليمن ان هؤلاء الذين تزودوا بثقافة لغوية وفقهية ربما لم يكن الشعر الفصيح قادراً على ان يستوعب المشاعر التي ارادوا ان يعبروا عنها يمتلكون زاداً من اللغة ويمتلكون زاداً من قراءة الفقه والشريعة وعلوم الدين وكتبوا شعراً فصيحاً ولكنهم حين كتبوا في العامية لم تقصر قاماتهم بل ارتفعوا اكثر اما لان وهج الغناء في تلك السنوات لم يجعلهم يقفون كالمتفرجين كان عليهم ان يشاركوا في الارتقاء بمستوى كلمات العامية في تلك السنوات وهذا ما فعلوه هذا من جانب اما ان يكون هذا بسبب الغناء او انهم نظروا الى ان البلاغة لا تقتصر على الكلام الفصيح بل يمكن ان تكون بليغاً دون ان تكون فصيحاً وهذا هو السبب الذي يجعلنا نقرأ تلك القصائد اليتيمة جداً التي كتبها حسين المحضار بالفصحى وتردت الى اسفل السافلين بينما ظلت قامة المحضار رفيعه بشعره العامي .

ولكن احمد شوقي كانت بلاغته في الفصحى الشيء الاخر ان صالح الحامد تولى وظائف قضائية في الدولة .

وكلنا نعرف ان قضايا النار كانت مصدراً للشعر في الجاهلية وان الفاحشة كانت هي الاخرى مصدراً للشعر لذلك فان الشعر لا يرتبط دائماً بالفضائل والا اصبح اقرب الى الوعظ لكنه يتصل في بعض الاحيان حتى بالشرور لذلك قالت العرب (الشعر نكد بابه الشر فاذا دخل في الخير ضعف) .

لذلك نشر صالح الحامد في وقت متأخر كثيراً من قصائده التي كان لا يجرؤ على نشرها حين كان في موقع من هذه المواقع وكثيراً من الشعراء الذين كتبوا شعراً فصيحاً فانه ايضاً كتبوا شعراً عامياً ليس في حضرموت فقط ولكن في كثير من المدن اليمنية مثل العنسي صاحب (وادي الذر) والقصائد الحمينية او العامية الملحونه هي التي خلدتهم .

وهناك اليوم الكثير من الرسائل الجامعية التي كتبت عن صالح الحامد والمتتبع للحركة الثقافية في العصر الحديث ان ينظر الى الحامد كاحد الذين وضعوا اللبنة الاولى وربما اكتملت ذروة الرومانسية مع لطفي امان .

واضاف الدكتور عبدالمطلب جبر قائلاً وفيما يتصل بالموضوع المتعلق بالجانب الروحي وهذه مسألة الجميع يمتلك وعياً وثقافة حول بعض المعلومات حول الفكر الصوفي ولكن يقول الكثير ان الخيط الرفيع الذي حول ظاهرة الزهد الى التصوف هي فكرة الحب بمعناها الشمولي .

بهذا القدر نكتفي بما جاء في مداخلة أ.د عبدالمطلب جبر ونظراً لاهميتها فاننا نعد القراء بنشرها كاملة في عدد لاحق ان شاء الله .

ثم تلقى الحاضرون اتصالاً هاتفياً من مدينة المكلا من الاستاذ الفنان المسرحي علي سالم الحامد الذي تحدث في مداخلته عن الشاعر صالح بن علي الحامد ثم شارك في الحديث الاستاذ الفنان القديرعصام خليدي حيث استهل حديثه قائلاً : في الواقع سعدت كثيراً بما استمعت اليه من دكتور ابو بكر الحامد والدكتور عبدالمطلب جبر ولدي ثلاث نقاط اود طرحها :

يقال ان معظم شراء القصص يبتعدون عن الشعر العامي خوفاً من السقوط في ركاكة المفردات العامية ولكنني اليوم استمعت الى ماهو مغاير لذلك وتأكدت قناعتي الشخصية ان الشعر العامي هو الوعاء الحقيقي الصادق والمعبر الذي يحوي مكنونات واصالة الشاعر في التعبير عن بيئته ومجتمعه .

البعد الصوفي او الروحي هل نستطيع ان نعمم ان كل علاقة الحب التي تنص الى المنحى الصوفي في اعتقادي ان هناك فارقاً بين طبيعة النفس البشرية ومفاهيمها في تحويل ذلك الحب من شيء محسوس الى شيء يرتبط بالذات الالهية .

البعد الصوفي احد اهم الملامح الشعرية وكذلك البعد الرومانسي عند الحامد هل يمكننا ان نتعرف على الصفات والملامح الاخرى في شعر صالح الحامد .

بعد ذلك تحدث الاستاذ الفنان صالح عبدالله التوي الذي عرف عن قرب الشاعر صالح الحامد حيث قال : اسرة الحامد في حضرموت غنية عن التعريف كونهم رجال العلم والفقه ولها اياد بيضاء منذ مئات السنين في نشر العلم والاسلام في حضرموت وسنغفورا واندونيسيا وشرق اسيا .

والنابغه العلامة الشاعر صالح بن علي الحامد له صولات وجولات في كثير من المنافع الحياتية فهو اديب وكاتب سياسي ومؤرخ وصاحب اشعار جميلة جداً ومن حبه للعلم والمعرفة كون مكتبة ثقافية اغناها بالمطبوعات والمخطوطات في سيئون استفاد منها الكثير تعرفت عليه رحمه الله في عام ١٩٥٦م عندما زرته في منزله بسيئون برفقة ابن عمي الشاعر علي بن عبدالله التوي وتحديداً في منطقة علي امبدر وذلك عند عودته من السفر وبعد ذلك تعمقت الصداقة وتكررت الزيارات كما انني تعرفت في عام ١٩٧٥م على الاخ العزيز علي محسن الحامد الذي عرفني على اخيه الدكتور ابو بكر محسن الحامد الموجود معنا الليلة كما شارك الحديث الاخوة صلاح بن جوهر والقاص عبدالاله سلام ونجوان شريف ناجي وعبدالقادر الخضر والاستاذ الدكتور محمد علي ناصر ورياض محمد سالم بن شامخ .

تم اختتمت الفعالية بمجموعة غنائية رائعة قدمها الفنان القدير انور مبارك والفنان الشاب نجوان شريف ناجي وقدم الشاعر الشعبي حاتم النهدي مجموعة من اعماله الشعرية نالت استحسان الحاضرين .

حضر الفعالية عدد من الادباء والفنانين والشخصيات الاجتماعية .

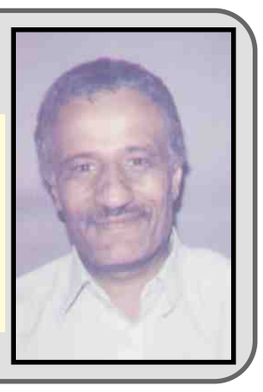

المحاضر أ. د. ابوبكر محسن الحامد

ركز الشاعر عمر صالح الحامد على الجمال دليلا على وجود وإبداع الخالق

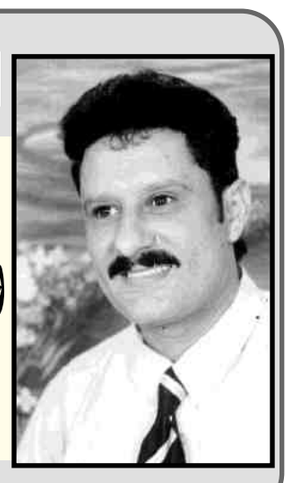

الفنان عصام خليدي

الشعر العامي هو الوعاء الحقيقي الصادق والمعبر الذي يحوي مكنونات وأصالة الشاعر في التعبير عن بيئته ومجتمعه

الفنان صالح التوي

من حبه للعلم والمعرفة والأدب كون الشاعر صالح الحامد مكتبة ثقافية أغناها بالمطبوعات والمخطوطات القيمة

أ. د. عبدالمطلب جبر

الشاعر صالح الحامد وضع القدم الأولى لتظاهرة التجديد في الشعر اليمني

المقاربة النقدية المعاصره في اليمن

الراهن - الآفاق

سلطان العزعزي

يزخر المشهد النقدي الادبي في اليمن بتعدد وتنوع الاشتغالات النقدية وتتخذ هذه الممارسات عناوين وتسميات مختلفة قراءة مقاربة اضاءة مكاشفة دراسة ... الخ من التفريعات والعناوين الكثيرة التي تتصدر هذه المقاربات .. الا انه وخلال العشر السنوات الاخيرة شهدت المقاربات الشمولية للنص تراجعا ملحوظاً لصالح المقاربات التي تدرس جانباً من جوانب النص الادبي كما تعددت سبل مقاربة النص بغض النظر عن طبيعة التعامل القرائي للنص والطرق الاجرائية والمناهج المتبعة في هذه التناولات وسواء اتخذت في سبيل ذلك مسلكاً منهجياً صارماً أو اتخذت منحاً قرائياً او تأويلياً او وصفاً انطباعياً فانها في محصلتها الاخيرة تشكل توسطاً قرائياً .

وبقدر ما يشي هذا التنوع بالحيوية والعافية في هذا الحقل الادبي الا انه يشير بالقدر نفسه الى بعض المظاهر الاشكالية التي تلازمه وتظهر احياناً في هكذا ممارسة نقدية واشتغال قرائي ان الاشكاليات المحايثة للنقد الادبي رغم تشعبها ليست منعزلة عن المناخ الثقافي العام السائد الذي يحيط بالمشتغل بهذا الحقل وبقدر ما تتعلق بهذا المناخ فانها ذات علاقة بالمشتغلين بهذا المجال والمرجعية والمنطلقات الايديولوجية التي يعتمدونها ويتعلق بعضها الاخر بمستوى الابداع الادبي نفسه .

ان الاصدارات والمطبوعات التي تكرسها المؤسسات الثقافية دون ادنى عناية ممكنة بمحتوى هذه المطبوعات وتحقيقها الحد الادنى من المعايير التي تنسبها الى حقل الابداع الادبي او جنس من اجناسه المختلفة وعدم توقف الامر عند الاصدار بل يتعداه الى الاحتفاء الاعلامي والدعائي بهذه الاصدارات واصحابها وتسويقهم عبر اقلام وندوات وقل مهرجانات ان شئت وتستغل بعض المؤسسات هذا الفعل للترويج لنفسها علاوة على حضور الاستهلالات والمقدمات التي تمهر الصفحات الاولى والاغلفة الخارجية والتي تستخدم اسماء واقلام لها من الجاذبية والوجاهة حظاً وهي حالة اعتدنا عليها والامر اللافت ان بعضها لا يغدو استهلالاً او تصديراً تعريفياً عابراً بل ينحو الى التحول الى تعويذة ملازمة للمؤلف والكتاب وحصانة لا تفارقه وتعصمه من نقد النقاد ومن شر الحساد ويبدو ذلك ملتمعا في بعض تلك التسويقات الكتابية فهذا الكاتب يتمظهر في بعضها شيخاً لقبيلة الشعر وذاك زعيما لا يمارى في عوالم القصة واخر فاتحا لم يسبق له مثيل في جبهة السرح بالاضافة اليتلك التبشيرات والتنبوءات والالقاب والمسميات التي يتم اطلاقها باسراف احياناً على العمل الادبي والمؤلف حيث لا تكتفي هذه الكتابات بوصف الحالة قيد التناول وحسب بل تتعدى ذلك الى وصف الاهمية والشأن الكبير الذي سيمثله ابداعياً للمستقبل الادبي برمته .

وتتوازى مع هذا السياق بعض الكتابات النقدية ذات النفس التبشيري من خلال عبارات واوصاف مختلفة نحو ? قصيدة المستقبل وقصص الغد نص ما بعد الحداثه .. وغيرها من التكهنات التي معها يتحول الناقد اشبه ما يكون بالعراف وقارئى الكف والمنجم الذي خذلته حدوسه عن قراءة واقعه المتشظى في النص فلم يجد امامه ما يحفز عينيه على التحديق فراح يجول بهما بين الافلاك والنجوم .

ان ثمة روافد عدة تسهم في الحالة النقدية الراهنة وتغذي جسد الفعل النقدي نفسه .

منها ما يتعلق بالمناخ الثقافي الاجتماعي العام والسائد كمستوى وسقف تقبل الوعي الاجتماعي للنقد ووعي المثقف والاديب والتفاعل معه ومستوى العملية الابداعية من ناحية اخرى وعلاقة ذلك بالناقد وثقافته من جهة اخرى ولعل المتابع والمهتم بالشان النقدي في اليمن سيلاحظ ان ثمة ضموراً وغياباً قائماً لا يستعصى على المتابعة وهذا الغياب النقدي هو غياب في النوعية وليس في الكم ان صح التعبير .

يذهب الناقد / محمد اللوزي وهو بصدد التعريف ببعض الاشكالات التي يعايشها الناقد الادبي المتوسم بالجدية الى القول : النقد يساوي العداء في مسرح الواقع وهي صورة مصغرة لديمقراطية الثقافة القائمة على الشعار لا على الممارسة .. ان مناخ كهذا اقدر على تفهم تراجع وانطواء عدد من الكتاب جيل السبعينات والثمانينات عن استمرارية الاشتغال النقدي وبعض نماذج هذا التواري ? الناقد / عبدالودود سيف عبدالرحمن فخري ، عبدالباري طاهر ، احمد ناجي احمد ، فيصل صوفي ، عبدالله سلام ناجي ، حسن اوسان ، محمد اللوزي ، عبدالله علوان ... واخرون .

ان هذا الانكفاء لعدد من الاقلام التي اسهمت مبكراً في صياغة ملامح المشهد النقدي الى جانب عدد اخر .

كالدكتور / عبدالعزيز المقالح قد يجد تفسيراته لهذا الغياب فتبريرات اخرى لكن ما من شك بان المناخ الطارد للنقد يقف في المنتصف من هكذا اسباب في تصوري على الاقل .

اما الاشكالية التي تتعلق بميدان النقد والمشتغلين عليه فتتمظهر في ذلك التمركز والتخندق المتين للناقد حول المرجعية ? المنهجية احياناً والايدلوجية احايين اخرى ? ويبدو اشد حضوراً في النزوع للاعلاء من شان الطرح والقراءة النقدية واعتبارها القراءة الوحيدة الممكنة للعمل الادبي والحسم احياناً بان ما يطرحونه من النقد هو الحقيقة العلمية التي تمت المصادقة عليها ولم تعد من تقبل النقاش وتسلب على ما دونها من القراءات حق المقاربة وكذا التهافت والاندفاع حول النظرية والمفاهيم والمصطلحات وما تتركه ذلك من التقليل من شان الممارسة النقدية التي لا تتم مرة واحدة والى الابد فالنقد كما يذهب الناقد (G.How) من الامور التي لايمكن انجازها مرة واحدة ان اهم المرافق التي يقع فيها هذا الاتجاه هو محاولة فرض طريقة واحدة للتعامل مع النص الذي ينجم عنه نوعاً من العنف الرمزي فالخطاب الذي يطرح نفسه باعتباره صوت الحقيقة هو خطاب سلطة بحسب ميشيل فوكو .

اذ انه لا يلبث ان يكون معياراً للتقييم بل يتحول الى وسيلة للمراقبة والتوجيه وحين يتلبس الخطاب ارادة الحقيقة فانه يتحول الى مشروع يؤسس لممارسة خطاب النبذ .

ان الاشتغالات والممارسات النقدية التي يمور بها المشهد النقدي في اليمن والذي يتوزع الى اتجاهات ومنابع وتيارات فنية وفكرية شتى سواء وجدت تعالقاتها المرجعية بالآرث النقدي العربي الحديث والقديم والمعاصر او بالتيارات الادبية والنقدية الحديثة وما بعد الحداثية في الغرب ? وهي بقدر ما تشكل لوحة بانورامية متنوعة ومتعددة ومتغايرة الا ثمة مناطق تتقاطع عليها من حيث طرق مقاربتها للنص او من حيث رؤيتها ويرجع تقاطعها في تصوري الى محددات رئيسية اظهرها:

المحددات المعرفية والريوبة كطبيعة فهم الناقد لوظيفة الادب والنقد .

المنهج النقدي والادوات الاجرائية المتبعة .

السياق الثقافي والاجتماعي الذي يشكل جزء من المرجعية النهائية للناقد .

ويمكن تصنيف التجليات التي تفرزها هذه النقدية المتأخرة اعتماداً على طرق المقاربة والمنهج والرؤية الى نماذج رئيسة .

النموذج الاول :

ويتجلى في تلك الدراسات والتناولات النقدية ? التي تختزل الادب في البعد الجمالي الصرف وتركز جل اهتمامها في الكشف عن الفتوحات والبنى الفنية والدلالية للغة .

وهو اتجاه يحبس النص داخل سجن اللغة بمعزل عن بنية السياق الاجتماعي والثقافي الذي يتوحد النص في سياقه ويتعايش داخل نسيجه وهذا الاتجاه يعزل دراسة الموقف من اللغة عن الموقف من المجتمع والسياق الثقافي والكاتب قد يهزم وتظهر هذه الهزيمة على شكل وعي ادبي كما يلاحظ د . مصطفى ناصف .

وينسى هذا النموذج اننا نحاور النصوص للتعرف على قدرتها للتحدث الينا عبر اللغة والوعي معاً ومن المزالق الذي يقع فيها هذا النموذج انه يتقبل القيم التي يمررها النص ويسوقها دون مساءلة او حوار قرائي ومع تأكيدنا على اهمية الانكباب على اللغة التي من خلالها استطاع الناقد الوقوف على دلالة النص باعتبار ان الانزياح اللغوي هو القيمة المضمرة التي تحقق ادبية النص مع بعض الاستثناءات في هذا النموذج التي تحاور النص في سياق تعددية منهجية ? تارة بالتحليل واخرى بالتأويل ويحضر في هذا السياق نموذج د/ عبدالله البار في كتابه في معنى النص وتأويل شعريته وغيرها من الدراسات ذات المنحى الحيوي .

النموذج الثاني :

ويتجسد في تلك القراءات والمقاربات الشارحة والواصفة حيث اقتصر تعاملها مع النص على تحليل مستواه الفكري والايدلوجي ? والانكباب على المضمون دون ادنى اكتراث بالمستوى الفني واللغوي ? ومحاولة استقراء بنية النص للكشف عن بنية الواقع بمعزل عن القيمة الجمالية والفنية للنص ? واصدار الحكم والتقييم تبعاً لذلك .

النموذج الثالث :

يتمظهر عبر النزوع التنظيري واللهث خلف المصطلحات والمفاهيم والمقترحات القرائية والاجرائية والتي يتم تسويقها كقناعات / حاسمة والترويج للنص وصاحبه من خارج النص دون بذل ادنى جهد للمقاربة والحفر في طبقاته .

وكان هذا النموذج يرى في التنظيرالبرائي عالية القصوى دون ان يجعل هذه المفاهيم انبثاقاً حياً لصحة تنظيراته من واقع القراءة والمقاربة .

وهو ان فعل يقع في اشكالية التنظير البراني او غز النص من الخارج كما يرى الناقد د/ عبدالله البار .

واحياناً يصاب بالعجز ازاء تقديم شواهد حية وقادرة على تقديم نموذج يقترب من صحة الطرح والتنظير ويحضر في هذا الصدد بعض المقاربات لقصيدة النثر .

ان هذه النماذج وان كانت جزء من الصورة للواقع النقدي فانها لا ينبغي ان تغلق باب التقدير في وجوهنا ازاء حيوية واهمية بعض الدراسات والمقاربات النقدية الجادة التي تجد محدداتها المنهجية ومقاربتها القرائية من خلال النص الذي يقترح اسلوب تعاطي الناقد وادواته الاجرائية .

ان النقد حسب ? رولان بارت ? ليس باي معنى جسداً من الاحكام او جدولا للنتائج بل هو جوهر نشاط وسلسلة من الافعال المنشبكة .

ولعل اظهر مناطق الانحراف الذي يعتري بعض النماذج النقدية هي في العجز عن اقامة حوار مع النص بعيداً عن الحسم والتصنيف او ليس النقد والقراءة هي امكانية للحوار والاقامة على استكناة ومقاربة النص وقراءاته والتي لا تنتهي بقراءة وتلقي واحد بقدر ما تنفتح على هكذا قراءة وتلقي كما انها لا تنغلق على معنى واحد ولا تستقر على التصنيف وهو ما يؤكد قدرة النص الابداعي تحديداً على الاشعاع والتأثير والادهاش والقدرة على تخطي الازمنة وخلق الاثر الفني وخارج المكان وثقافته .